

التطرف تطرفان ... فكري وسلوكي

أيهما أولى بالرد والمحاربة؟

الجزء الأول-

التطرف تطرفان ... فكري وسلوكي ... أيهما أولى بالرد والمحاربة؟

س: أسألك السؤال أعلاه؟

ج: التطرف السلوكي الجنائي أولى بالرد والمحاربة؛ وإن قل.

س: أليس القرآن يحارب الكفر والشرك أكثر من محاربته القتل والسرقة والقذف؟

ج: قل لي أنت: رجل يقول لله ولد، ورجل سرقك ... من الذي ستحاكمه؟

س:؟؟؟ تعني أن السرقة أعظم إثماً ممن يقول إن لله ولداً وأعظم من الشرك والنفاق والكفر والإلحاد؟

ج: في الدنيا أم في الآخرة؟

س: وهل هناك من فرق؟

ج: نعم.

س: كيف؟

ج: قل لي، ألسنت تعلم أن بعض أهل الكتاب والمنافقين عاصروا النبي ولم يعاقبهم، بينما لو سرق سارق عنزة لعاقبه؟

س: ولكن النفاق أعظم من السرقة

ج: أعلم أن النفاق والشرك والكفر والقول بأن لله ولداً... الخ أعظم من السرقة؛ ولكن؛ أنا أحاول أن تفهم ما الواجب في هذا أو ذاك دنيوياً. الآخرة لله.

س: وإذا كانت الآخرة لله؟ يعني خلاص نترك الرد على المشركين والكفار واليهود والنصارى؟

ج: أخي، تريد أن تسمع أم لا؟ هل قلت نترك هذا؟ افهم المراد. ذكرت لك أن هناك تطرفاً هو أبلغ من الآخر؛ لكن الله نفسه

يأمر بالمعاقبة في الدنيا على الأصغر دون الأكبر؛ رجل منافق؛ وآخر سرقك؛ من تعاقب هنا؟

س: لكنني لا أستطيع أن أقول: يعاقب صاحب الذنب الأصغر دون الأعظم! لم نقل هذا؛ صاحب الذنب (الفكري) الأعظم عقوبته أخروية، وصاحب الجنائي دنيوية.

س: تعني أن الاثنين معاقبان؟

ج: نعم، لكن بعضهم يعاقب في الدنيا وبعضهم في الآخرة، فالتطرف الجنائي قليله فيه عقوبة دنيوية؛ دون التطرف الفكري.

س: ولماذا لم يشرع الله عقوبة للمنافق ومن يقول أن لله ولداً في الدنيا؟ وشرع عقوبة السارق والزاني وهي ذنوب أقل؟

ج: الجواب طويل، لكن سأختصره؛ الله هو الذي شرع (لا إكراه في الدين) و(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)؛ وهو

القائل (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)؛ اللهم سمعنا وأطعنا؛ وهو الذي شرع عقوبات السرقة والقتل والزنا والبغي والمحاربة؛ لأنها تتعلق بحقوق الناس، وأما ما يخص الله فاختص هو بمعاقبته كما يريد.

س: أليس من أخطأ في حق الله أولى بالعقوبة في الدنيا من الذي أخطأ في حق الناس؟

ج: الله هو أحكم الحاكمين؛ فهل تريده أن يبطل أبلغ سننه؟

س: وما سننه؟

ج: من أهمها سنن الابتلاء والتمحيص والفتنة؛ لا يريد الله إجبار أحد على الإيمان، لكن يشرع إجباره على العيش مع الناس بسلام. فلو أن الله شرع عقوبة للمنافقين والمتكبرين والكاذبين واليهود النصارى لبطل الابتلاء والتمحيص، ولأمن الناس كرهاً ونفاقاً، والله أغنى عن ذلك.

س: كيف؟

ج: أعني الله يريد منك أن تأتيه حباً له ورغبة فيما عنده وخوفاً مما ينتظرك في الغيب، ولا يريد أن تأتيه مكرهاً خائفاً من عقوبة دنيوية؛ ثم الأسئلة لا تنتهي؛ فلو سألت سائل: لماذا لا يهلك الله المنافقين والمتكبرين والظالمين.. الخ؟ فأين سنن الله هنا.. أين الابتلاء؟ أين التمهين؟ الدنيا حصّة اختبار فقط؛ لم يشأ الله أن تكون الدنيا دار جزاء وإنما دار ابتلاء؛ هذه مشيئته؛ وليس لنا إلا أن نسلّم لحكمه وقضائه؛ اللهم لا اعتراض.

ثم: الغاية من الأديان كلها هو إقامة القسط (ليقوم الناس بالقسط)؛ فتشريع العقوبات للحكم بين الناس والفصل في خصوماتهم يصب في هذه الغاية الكبرى؛ بينما ليس من غايات الله أن يهتدي الناس جميعاً؛ وإنما أن يتعرضوا لابتلاء وتمحيص وتمييز وفرز.. الخ.. افهم سنن الله تفهم تشريعاته.

س: كيف ليس من غايات الله هداية الناس جميعاً؟ ألا يحب لهم أن يهتدوا؟

ج: لكنه يعلم أنهم لن يفعلوا، وما أنزلهم في الدنيا إلا للابتلاء لا للإجماع.

س: تعني أنه لا داعي أن نحترق لكفر فلان أو شرك فلان أو نفاق فلان.. الخ؟ نعم اعرف سنة الله وستزول عنك كل الكربات التي لا داعي لها.

س: أليس الحرص على هداية كل الناس أفضل؟

ج: كلا. بل هذا هو الجهل بعينه، وقد نهى الله عنه نبيه.

س: الحرص على هداية الناس جهل؟

ج: على هداية كل الناس.

س: لماذا؟

ج: لأن من يحرص على هداية كل الناس يكون جاهلاً بسنن الله، التي منها أن يكون فيهم المؤمن والكافر، المخلص والمنافق، الصادق والكاذب.. الخ.

س: لم أقتنع!!

ج: اسمع الآية { وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥) }.

س: عجيب. كآني أول مرة أقرأ هذه الآية!

ج: إذاً: هديء نفسك. دع من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر؛ ليست مسؤوليتك هداية الناس؛ أتريد أن تتقدم على رسول الله؟

س: كيف؟

ج: الشيطان يغري بعض المؤمنين بإيمانهم حتى يدعوا أن لهم سلطة فوق سلطة رسول الله وأنهم أحرص منه على هداية الناس فيوقعهم في الفتنة.

س: ليس هناك أحد يرى أنه أحرص من رسول الله.

ج: ولماذا يشرعون في الإكراه ما لم يشرعه الله ولم يطبقه رسوله؟ لماذا يعاقبون فيما لا عقوبة فيه شرعاً؟

س: تقصد أنهم قالوا بعقوبة المرتد ومن يقول كذا ومن يقول كذا .. (أمور فكرية)؛ مع أنه لا عقوبة شرعية في كتاب ولا سنة لما هو أعظم من ذلك؟

ج: بالضبط.

س: لكنهم يفعلون هذا نصرة لدين الله؟

ج: عجيب! أهم أحرص على دين الله من الله ورسوله؟ هذا تزيين الشيطان. يزين لك الموبقات في لبوس الدين.

س: هم لا يقولون أنهم أحرص، لكنهم يفعلون هذا حرصاً.

ج: هل يجوز لهم الزيادة على ما شرعه الله؟ هل أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟

س: معاذ الله. لكني أرى أن تشريعهم عقوبات (لم ترد فيها نصوص) هو من باب الحرص على دين الله حتى لا ينتهي.

ج: من جعلهم وكلاء؟ ومن قال أنه سينتهي؟ الله وعد بإظهار دينه على الدين كله؛ سيظهره بالبر والاحسان والسلام والحرية وما غرسه من فطرة وعقل وملكات .. الخ .

س: وبالسيف؟

ج: في حالة الدفع نعم.

س: تقصد أن المسلمين لم يظهروا دين الله بالسيف في الفتوحات وغيرها؟

ج: أظهروا دينهم بالسيف؛ أما دين الله فنحتاج أن نعرفه أولاً ثم نطبقه؛ وسيظهر.

س: تعني أنك إلى الآن لا ترى أن دين الله قد ظهر؟

ج: نعم؛ لا أراه قد ظهر. ظهر تشويه الدين على الدين .. نعم. أما ظهور الدين نفسه؛ فلم يأت ظهوره بعد.

س: ومتى سيأتي؟

ج: وعد الله لا تستعجلوه؛ سيأتي ظهور الدين الحق، ولم يؤجل ظهوره إلا تشويهه؛ إزاحة التشويه مقدمة ضرورية؛ وقد

تظل قروناً طويلة.

س: أنت محبط!

ج: لا. إنما أعرف ماذا ظهر؛ ظهر الكذب على الدين وتشويهه، وهو من الابتلاء؛ أما الدين نفسه؛ فلا يكاد يعلمه حتى أهله؛

فضلاً عن الآخرين.

س: كل المسلمين لا يعلمون الدين إلا أنت؟

ج: ليسوا كلهم؛ إنما بعضهم يعلمون أنه لم يظهر دين الله كما أراده الله؛ وإنما ظهر دين الله كما أراد الناس.

س: يعني تشككنا في ديننا؟

ج: من الواجب أن أشككم في دينكم الذي صنعتم؛ وأدعوكم ونفسي لمعرفة دين الله الذي جهلناه وما زلنا. دين الله ليس

الواقع.

س: مثل؟

ج: نحن الآن نتحدث عن بعض هذا، كعقوبة التطرف الجنائي وتأجيل عقوبة التطرف الفكري إلى الله؛ يوم الفصل لم

يأت بعد؛ وبعض الناس يريدون التقدم .

س: كيف بعض الناس يريدون التقدم؟

ج: الشيطان يحاول إقناعهم بأن يفصلوا بين الناس (فيما كانوا فيه يختلفون)؛ ولا يتركونه لله؛ يوم الفصل لم يأت بعد.

س: تتوهم؟

ج: ألم يفصلوا؟ ألم يوزعوا الناس؟ ألم يقل كل مذهب أن جميع الناس في النار إلا هم؟ يريدون مسابقة الله؛ والله يقول

(وما نحن بمسبوقين).

س: ألم تحكم أنت على بعض الأشخاص أنهم في النار؟

ج: هذا موضوع آخر، قد أحكم على شخص بعينه بالنار لوجود نص؛ كفرعون وأبي لهب؛ لكن؛ لا أحكم على فئات.

س: ومن نحن حتى نحكم على الأشخاص؟

ج: نحن لا نحكم؛ إنما ننقل حكم الله؛ ومن حكم بحكم الله فلا إشكال في ذلك، بل هو واجب إذا ثبت عندك النص.

س: اليس هذا من التطرف؟

ج: في حالة ثبوت النص وصراحته لا؛ ليس من التطرف؛ بل هو اتباع للنص؛ وقول به؛ وإيمان به؛ تصديق به؛ واتباع له..

ثم هو أمر فكري.

س: أنا أحكم على من ورد فيه نص قرآني فقط.

ج: لك اجتهادك، وهذا أمر فكري لا جنائي؛ وغيرك يقول "من أنا لأحكم بحكم الله؟"؛ هكذا؛ ورع شيطاني لتعطيل

النصوص.

س: اليس هذا من الورع؟

ج: أن تأبى من حكم الله وتشك فيه؟

س: كيف أعرف أن الله حكم على فرعون بالنار فهناك؛ من يبرئه؟

ج: هذا أمر فكري أيضاً؛ وإن خالفته.

س: لكنهم يأخذون عليك حكمك على معاوية..

ج: قلت لك جواباً عاماً؛ من اقتنعت بأنه ورد فيه نص خاص فأنا أتبع النص فقط؛ وهو أمر فكري لا جنائي.

س: كيف أمر فكري؟ ألا تجني على الطرف الذي تحكم عليه؟

ج: كفرعون مثلاً؟

س: دعنا من فرعون.

ج: بلى، عندما أحكم عليه كشخص بالنار؛ هل هو جنائية عليه؟

س: فرعون ورد فيه نص قرآني.

ج: طيب؛ أبو جهل؛ هل فيه نص قرآني؟ أنا أحكم عليه بالنار.

س: هذا كافر.

ج: من أين عرفت أنه كافر؟

س: من التاريخ والحديث.

ج: إذأ...

س: أقصد الحكم على المسلمين!

ج: ما حكمت على المسلمين ولا غير المسلمين؛ خصومي هم الذين يحكمون على المسلمين وغير المسلمين؛ أنا من أبعد

الناس عن هذا.

س: لكنك حكمت على مسلم.

ج: عندك مسلم، عندي منافق، ثم؛ لأكن مخطئاً، فهل يتساوى الحكم على فرد مع الحكم على ملايين؟

س: لكنهم لم يسموهم بالاسم.

ج: وهل التسمية ضرورية؟ عندما تقول القبيلة الفلانية في النار، والمذهب الفلاني في النار؛ هل هو أسوأ؛ أم قولك: فلان

في النار؟

س: ماذا تقول أنت؟

- ج: أقول إن أصحاب الورع الكاذب يتورعون في أفراد من المنافقين والظالمين والجبابرة؛ ولا يتورعون في أمة محمد ولا غيرهم؛ هذا الورع شيطاني مزيف.
- س: ولماذا تقول مزيف؟ لماذا لا يكون ورعاً صادقاً؟
- ج: لأن أصحاب هذا الورع تاريخهم معروف؛ لا يرقبون في مؤمناً إلا ولا ذمة؛ ويرون ذبح الملايين.
- س: إذا؛ فتطرفك ممتاز وتطرفهم قبيح!
- ج: لا أسلم لك أنني متطرف إذا حكمت على أفراد كفرعون ، أنا هنا متبع للنص؛ فالمشكلة هم ليس معهم نص في الملايين.
- س: طيب، تطرفهم فكري أيضاً.
- ج: لو كان فكرياً ما عاتبتهم، لكن؛ مما علمناه يقيناً من فكرهم؛ أن كل من يبدعونه يرون قتله؛ فضلاً عما يكفرونه، فكرهم جنائي.
- س: هذه بدعة جديدة (فكرهم جنائي)!
- ج: أقصد هنا الوصف؛ لا تشريع العقوبة؛ فأنا أرى لهم كامل الحرية والحقوق؛ وإن كان فكرهم ضاراً؛ ويتبعه منهم سلوك.
- س: يعني ترى للتطرف الفكري حق الوجود والتعبير؟
- ج: إذا تم السماح بمواجهته بالفكر؛ نعم؛ لكن؛ إذا استشرى وليس له مواجهة؛ فسيؤدي إلى جناية قطعاً.
- س: وما الفرق؟
- ج: لو تم السماح بمواجهة الفكر المتطرف (ذي الاستلحاق الجنائي) لقل أتباعه وانكشف لهم المستور، هنا نعم؛ من الممكن التعايش معه ونقده.
- س: والذي لا تسامح فيه؟
- ج: التطرف الجنائي، سرقة/ قتل/ بغي/ محاربة/ زنا ... الخ؛ وإن كان بعضه أخف من الكفر والنفاق.
- س: نكمل لاحقاً وسأورطك في أسئلة لا تجد لها مخرجاً.
- ج: ليس عندي سؤال ليس له مخرج؛ إذا لم أعلم الجواب أقول: لا أدري؛ هذا مخرج كل سؤال نجعل جوابه.
- أكرر: محاربة الفكر بالفكر - كما أمر الله - لا إشكال (وجادلهم ..)؛ إنما المشكلة زيادة الغلاة على الله؛ فيضعون (قاتلهم) بدلاً من (جادلهم)!

التطرف الفكري والسلوكي

- التطرف في الحوار -

- الجزء الثاني -

س: ماذا تعني بالتطرف في الحوار؟

ج: كل مساويء الحوار تطرف فيه، اتهام النيات، الشتم، رفع الصوت الخ.

س: أنت تقول أنك تتبع القرآن، وفي القرآن اتهام لنيات المنافقين والمعاندين؟

ج: الله يعلم النيات، ونحن لا نعلمها، وليس هنا خلافا، قد نتهم النيات.

س: كيف؟ مرة تجعل اتهام النيات من التطرف في الحوار ومرة تقول قد نتهمها؟

ج: الأصل هو عدم اتهام النيات، ولكن؛ مع القرائن؛ قد تجزم باتهام النيات.

س: أي قرائن؟

ج: عندما ترى المكابرة واضحة والتهرب جلي والمقاطعة والتشويش ورفع الصوت والكلام في الشخصي دون الفكرة.. الخ؛ هذه قرائن فساد النية .

س: ألا تحدث هذه القرائن منك عند الحوار؟

ج: قد تحدث؛ وأعترف بهذا؛ وأحاول تجنبها لاحقاً، أجد نفسي؛ لكن؛ متى رأيت هؤلاء الغلاة يعترفون أو يتطورون؟

س: في موضوع النية مثلاً، الناس يقولون أنهم يعرفون نيتك بقرائن، ويجدون عندك تشيعاً وهجوماً على السنة، وميلاً لإيران وأذناها؛ وهجوماً على السنة؟

ج: ذكرتني بواحدة من أهم مساويء الحوار؛ وهو حشر كل المواضيع دفعة واحدة؛ سياسية؛ دينية؛ مذهبية؛ اجتماعية.. وعليك أن ترد عليها دفعة واحدة!

س: ولماذا لا ترد عليها دفعة واحدة؟

ج: هذا عبث؛ فبعضها يحتاج فهماً للألفاظ؛ كالتشيع؛ وبعضها غير صحيح؛ وبعضها إلزامات.. الهجوم سهل؛ ويمكن رده بمثله.

س: هذه حيدة منك، تبرأ من التشيع وأهله وإيران وأذناها، وقل بعدالة كل الصحابة والثناء على علماء السنة وخلص... نتفق بسرعة دون لف ولا دوران.

ج: ما تقوله هو نتيجة لف ودوران؛ أنا أحب أن تكون شهادتي لله، وليس للناس؛ لذلك؛ هذه المطالبات بالبراءة المطلقة والموافقة المطلقة نوع من الاستعباد.

س: نوع من الاستعباد؟ إلى هذا الحد؟

ج: نعم؛ من طالبك أن ترى ما يرى؛ وأن تكون أصم أبكم بلا عقل ولا قلب؛ فقد استعبدك.

س: هذا تعريف جديد للعبودية.

ج: تكلمنا سابقاً عن معنى العبادة، فلانشتت الحوار؛ حدد موضوعاً معيناً ثم اختبرني؛ هل أكون فيه منصفاً معتدلاً أم متطرفاً أهوج؟

س: المسائل السابقة.

ج: المسائل السابقة دفعة واحدة من مساويء الحوار.

س: خذها مسألة مسألة بالترتيب.

ج: حسناً؛ أول مسألة ذكرتموها هي وجوب التبرؤ من التشيع وأهله؟

س: نعم.

ج: أنا هنا أرفض ذلك؛ لا أتبرأ من المذاهب؛ ولا حتى الأديان، إنما أتبرأ من الأخطاء والجرائم؛ صدرت من عندهم أو من عندنا؛ وأرى مطالبتك من التطرف.

س: ولماذا؟

ج: لأمر كثيرة؛ لا أحب أن أكون عبداً لأحد إلا لله؛ ولا أحب الظلم والجهل؛ والشيعية والسنة وكل المذاهب والأديان فيهم

كل ألوان الطيف.

س: صحيح أن في الجميع المذنب والبريء، العاصي لله والمطيع؛ ولكن أصل التشيع خطأ وضلالة، وهذا ما يطالبك الناس به.

ج: وما هو أصل التشيع عندك وعندهم؟

س: هو تكفير الصحابة وتحريف القرآن والكيد للمسلمين... الخ

ج: هذا كلام مذهبي لا علمي؛ وسيأتي؛ قلت لك ما هو (أصل التشيع)؛ لماذا سمي الشيعة شيعة؟

س: أنت ترواغ.

ج: سيتبين لاحقاً من المراءوغ؛ عرف الشيعة ولماذا سمي الشيعة شيعة؟ أول الحوار في تحرير المصطلحات؛ حوار بلا تحرير للمصطلحات عبث وجهل.

س: حسناً. الشيعة سمووا شيعة لمشايعتهم علي بن أبي طالب وأهل البيت.

ج: حسناً؛ هل هذا الأصل صحيح أو باطل؟

س: ماذا تقصد؟

ج: هل تشايح علياً وأهل البيت؟

س: لكني لا أقول بالعصمة ولا الولاية التكوينية ولا اللطم ولا...

ج: لا تستعجل، فأنا أيضاً أرى ما تراه، وقد نتفق، لكن لماذا هذا الخوف والهلع؟

س: اي خوف؟

ج: أنت تسارع بالكلام في المسائل التفصيلية؛ التي قد أتفق معم في معظمها؛ أريد فقط أن تعلم أن أصل التشيع من حب علي وأهل بيته ليس بدعة.

س: لكن الشيعة..

ج: لكن الشيعة عندهم أخطاء مثل غيرهم، ليس هذا كلامي

كلامي على تحرير المصطلح؛ أن نتفق ما هو التشيع حتى تعلم لماذا لا أتبرأ منه.

س: أنا كلامي على أخطائهم؛ لا ما أصابوا فيه.

ج: إذا قل لي تبرأ من أخطائهم؛ لا ما أصابوا فيه.

س: وأنا لم أطلبك إلا بهذا.

ج:؟؟؟ لماذا تنسون بسرعة؟

س: ليس مهماً، تذكرت..

ج: بلى هذا من المهم؛ لأنك كنت تنطق باسم الناس ثم أصبحت تنطق باسمك؛ والناطقون باسم الآخرين هم من أسباب تردي الحوار.

س: لم أكن أنطق باسم أحد.

ج: بلى؛ لكنك لا تشعر؛ كنت تنقل الرأي العام المحيط بك وتتبناه؛ ثم اكتشفت أن فيه خللاً؛ فأردت الانسلاال بهدوء. لماذا لا تعترف؟

س: أعترف بماذا؟

ج: بأن مفهومك للمصطلح كان مفهوماً عاماً عاماً ضبابياً ظالماً؛ ثم بدأت تكتشف هذه الضبابية وهذا الظلم شيئاً فشيئاً؛ طمني بإنصافك.

س: طيب، كنتُ مقصراً في التصور، وكان الأولى أن أبحثه بنفسي.

ج: لا بأس، نواصل؛ هل تصحح عندك أصل التشيع؟ وهل ما زلت تطالب التبرؤ من التشيع وأهله؟

س: أطالب بالتبرؤ من التشيع المعاصر وليس القديم؟

ج: وهل تعرف التشيع القديم ما هو؟ وفي أي زمن كان؟ وما هي خصائصه ومن هم أعلامه؟ لم تحرر المصطلح.

س: لماذا تركز كثيراً على إشغالنا بالفلسفة في معاني الألفاظ؟ لماذا لا تأخذ الأمر بسهولة وتلقائية؟

ج: حتى نعي ما نقول؛ حتى نعرف ما يخرج من رؤوسنا.

س: لا أرى لتحرير الألفاظ هذه الأهمية مع حسن النية.

ج: الجمع بين الأمرين هو الواجب؛ وكلاهما يحتاج للآخر. تحرير الألفاظ والمفاهيم يحتاج لنية صادقة؛ والدليل على هذا؛

أن الغلاة والمتطرفين - من أي طرف كان - يكون أغلب تطرفهم تبعاً (للجهل)؛ إذ يتكلمون بما لا يفهمون؛ فكيف تتفق مع من لا يفهمك؟ ألم تسمع المتنبي:

ومن البلية عدل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم.

صدق. من لا يفهم بلية البلايا؛ وأول الفهم تحرير المفاهيم.

س: تعني أنك تهمني بعدم الفهم؟

ج: نعم؛ في أمور، ولا عيب في ذلك؛ وقل لي أنت "لم تفهم كذا" ولن أغضب؛ وسنتحاور؛ إما أن تكون محقاً أو لا. لننزل من السماء.

س: أنا أفهم أن التشيع تشيعان؛ قديم معتدل؛ ومعاصر متطرف.

ج: أولاً؛ لم يكن كلامك السابق، كنت تعمم؛ ثم كلامك الأخير كلام العامة؛ وهو غير علمي.

س: بل كلامي كلام أهل العلم، قرأته في كتاب فلان وفلان.

ج: هؤلاء عامة.

س: علماء ودعاة يكونون عامة؟

ج: طبعاً؛ وهي أشد العامية وأضرها.

س: وما دليلك؟

ج: دليلي أن كلامهم الذي نقلته غير صحيح؛ فالتطرف موجود قديماً وحديثاً؛ في السنة والشيعية؛ ثم مفهومكم عن التشيع والسنة خطأ أيضاً.

س: أنت تريد بهذا الحوار تبرئة التشيع؛ فأنت تقول (أصله صحيح)؛ ومن صحح الأصل صحح الفرع.

ج: غير صحيح. فأنا أرى صحة الإسلام وأباطيل المسلمين؛ لا يلزم.

س: كيف أن تصحيح الأصل لا يلزم منه تصحيح الفرع؟

ج: نؤمن الإسلام وننقد المسلمين؛ نؤمن بسنة النبي وننقد أهل السنة؛ نؤمن بشرعية التشيع وننقد الشيعة؛ ثم؛ كيف تجزم أن هذا الفرع من ذلك الأصل؟ هذا وهم؛ ابحث الفروع؛ قد يكون الفرع دخليلاً مدسوساً؛ كل الأديان ووالمذاهب والتيارات دخل فيها ما ليس منها.

س: بصراحة معك حق؛ ألاحظ هذا في الإسلام نفسه، أدخل فيه بعض المسلمين ما ليس منه.

ج: إذاً؛ هل نتفق على أن التشيع؛ من حيث كونه محبة آل محمد؛ شرعي؟

س: ليس محبة آل محمد فقط، محبة آل محمد والصحابة والتابعين .. الخ.

ج: ولماذا لا تقولها بارتياح مفردة؛ لماذا ترى ضرورة شبكها بغيرها بهذه السرعة؟

س: حتى لا أفهم خطأ بأني شيعي.

ج: يا سلام! هل تحب أبا بكر وعمر؟

س: نعم.

ج: ولماذا لم تشبكهم بغيرهم بالسرعة نفسها؟

س: لأنني..

ج: لأنك نتيجة رأي عام.

س: كيف؟

ج: الرأي العام للغلاة يسمحون لك لأن تقول: أنا أحب صديقي أو والدي أو اللاعب الفلاني بلا شبك مباشر مع غيره؛ إلا آل محمد، إنه نصب خفي.

س: لا تكن مهوساً بهذه الدقائق .

ج: هذه الدقائق مفيدة، فهي تكشف بقايا أثار النصب؛ ومنه جاء انحراف الرأي العام للغلاة عن آل محمد؛ لنكتشف أنفسنا.

س: لا تخرج من موضوع التشيع إلى النصب.

ج: هما متلازمان؛ لا تجد حساسية مبالغ فيها ضد تشيع إلا من نصب؛ ولا حساسية مبالغ فيها ضد نصب إلا من تشيع.

س: أنت أوقعت نفسك، فأنت حساس جداً من النصب، وهذا يعني أنك متشيع.

ج: أولاً: الحساسية غير صحيحة؛ قل أنا أحب معاوية ولن أتحسس ولن أحقق معك؛ أنت حر؛ ثانياً: اتفقنا على أن (أصل التشيع) و(أصل السنة) شرعي؛ ولا تناقض بين محبة النبي وسنته ومحبة أهل بيته ومشايعتهم؛ فلا أرى التشيع هنا عيباً؛ ثالثاً: قلت سابقاً، أن الإسلام عظيم؛ ولا يمكن ضغطه داخل مذهب؛ لذلك؛ قلت ليت عندي عقل معتزلي؛ وقلب شيعي؛ وعرفانية صوفية؛ وجلد سلفي؛ وحقوق ليبرالية..

س: يعني؛ تبغى تكون مع الجميع؟

ج: أريد أن أكون مع حق الجميع، وضد باطل الجميع؛ الحق ليس محصوراً في مذهب ولا الباطل؛ ابحث عن الحقيقة؛ لا عن الناس.

س: ولكن؛ أكثر الحق في مذهب وأكثر الباطل في مذهب.

ج: هذا رأيك؛ أنا لم أعد أنظر للمذهب أصلاً؛ أبحث بالقطاعي وأنتم بالجملة؛ أنتم تجار كبار؛ أنا على قدي.

س: تقصد أن نهمل الناس والمذاهب والأديان ..الخ.

ج: أنا كمسلم؛ أرى الاهتمام بالإسلام والإيمان به والتسمي به (مسلمين)؛ هو الاسم الذي اختاره الله لنا.

س: ولكن الإسلام عندك دوائر؛ بعضها أوسع من بعض؛ وقد تشمل عندك في دوائرها الواسعة اليهود والنصارى الخ..

ج: دعنا نحرر التشيع والبراءة من الشيعة أولاً.

س: ألم نتجاوز؟

ج: كلا؛ تقولون هناك تشيع قديم معتدل وتشيع حديث متطرف؛ ولم تحدّدوا الحد الزمني بين التشيع القديم والحديث والإضافات الفكرية.. والخ.

س: البقاء في موضوع واحد ممل.

ج: وسلق الموضوعات بسرعة من أساليب الغلاة؛ والسلق لا يؤدي لزيادة في العقل والمعرفة والسلم؛ وإنما يبقي التطرف منتعشاً.

س: هم يقولون أن التشيع المعتدل في القرون الأولى حتى جاء الصفويون فتطرفوا؟

ج: ومتى جاء الصفويون؟

س: لا أدري.

ج: حسناً؛ أتوا بعد القرن التاسع الهجري.

س: وليكن..

ج: لو كنت مكانك لاستحييت.

س: لماذا؟

ج: لأنك تبني كل هذا الحوار على تشيع قديم وتشيع صفوي ثم لا تعرف متى أتى الصفويون ولم تقارن ولم ولم..! ألا ترى في فعلك نوع من الكبر والتعالي والعبثية والتقليد؟

س: أنا ناقل.

ج: إذاً؛ فالذين تنقل عنهم كذلك؛ ليسوا أهلاً لمعرفة ولا حوار؛ هم غير جادين.

س: تكلم عني ودعهم.

ج: احترت معك؛ إذا نقدتك تقول "إنما أنا ناقل"؛ وإذا نقدت من تنقل عنهم تقول "تكلم عني"؛ ماذا تريد بالضبط؟ أقول لك: خلنا نتغدى!